المحاضرة السابعة :

المجرورات (الأنواع والدّلالات)

تمهيد : الجرُّ (ويسمَّى كذلك: الخفْضُ) لا يقعُ إلاّ في الأسماء؛ فهو من خصائص الأسماء؛ لا الأفعال، ولا الحروف، ويأتي الجرُّ على ثلاثِ صور؛ هي :

أ- الجرُّ بالحرف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[الحج: 76].

ب- الجرّ بالإضافةِ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾[الفرقان: 63].

ج- الجرُّ بالتّبعية؛ **كالنّعت** كما في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[يوسف: 01]، وكالمعطوف على المجرور، والتابع لـ (المبدل منه، والمؤكَّد) المجرورين.

أ- الجرُّ بالحرف : وحروف الجرّ هي :

-مِن، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، حتى.

-أحرف القسم (الواو، الباء، التاء)

-رُبَّ، واو ربّ، مُذْ، مُنْذُ، خلاَ، عَداَ، حاشا.

وزاد بعضُ العلماء على ما ذكرنا، الجرُ بـ (كي، ولعلّ، ومتى)[1]، والجرُ بـ (لولا)، يقول **ابن مالك** (ت672هـ) في ألفيته :

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ : مِنْ إِلَى حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا، فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ ، اللاَّمُ كَيْ وَاوٌ و تَـا و الكـافُ و البَا و لعلّ و متى

وحروف الجرّ يُسمِّيها بعضُ القدماء (حروف الإضافة)[2]، وقد يُطلقون عليها أحياناً (الظرف)؛ لأنّ الظرف يَشمل (شبه الجملة) بنوعيه المعروفين؛ وهما: الظرف والجار والمجرور.

وحروف الجرّ من العوامل اللفظية، التي تجرّ آخر الاسم مباشرةً؛ جراً ظاهراً أو مقدّراً، أو محلياً؛ فالظاهر كما في قولك: (نظرتُ إلى فهرسِ الكتابِ فأعجبني مضمونُهُ)، والمقدّر كالذي في كلمة (الفتى) في قولهم: (ما مِنْ فتىً يستجيب للدّعاوَى المغرضة)، والمحلِّي كما في قولهم: (لا أتألَّمُ مِمَّـنْ يسعى للوقيعة بين النّاس، قدْرَ تألُّمي مِنَ الذينَ يستجيبون له).

ومن آثار حرف الجرّ أنّه إذا دخل على (ما) الاستفهامية، أوجَبَ حذفَ أَلِفِها في غير الوقف؛ نحو قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[النّبأ: 01]، ونحو: (لِمَ التّواني؟)، و(فيمَ الرّضا بالهوان...؟)، أمّا في الوقف فيجبُ

[1] - يُنظر : شرح الأشموني : 452/1.
[2] - وهو مصطلح كوفي.

حذف الألف والإتيان بهاء السّكت؛ نحو: (عمَّهْ؟ لِمَهْ؟ فيمَهْ؟) وهي من الحروف السّاكنة التي تُزاد في آخر الكلمة[1].

- معـــــاني حروف الجرِّ :

حروف الجرّ سُميت بهذا الاسم لأنّها تجرُّ معنى الفعل فتَصِلُه بالاسم؛ ولذلك اكتسبَ كُلُّ منها عدداً من المعاني تختلِفُ باختلاف السّياق، وإليك تفصيل ذلك[2] :

1- معـاني (مِنْ) :

و هي حرفٌ يجرُّ الظاهر والمُضْمَر[3]، ويقع أصلياً وزائداً، ويتردّد بين أحد عشر معنى؛ أهمّها :

1-1-**ابتداء الغاية** : وقد تكون مكانية كما في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[الإسراء:01]، وقد تكون غاية زمانية؛ كما في قول **أبي العلاء المعرّي** (ت449هـ) : صَاحِ هَذِي قُبُورُنا تَمْلأُ الرَّحْـ ـبَ فأينَ القُبُورُ مِنْ عَهدِ عادِ

1-2-**التبعيض** : أي: الدّلالة على "البعضية"؛ وعلامتُها أن يكون ما قبلها -في الغالب- جزءاً من المجرور بها، مع جواز حذفها ووضع كلمة (بعض) مكانها؛ مثل قولك: (خُذْ مِنَ[4] الدّراهمِ...)، وكقولهم: (ادَّخِرْ مِنْ غناكَ لفقرِكَ، ومِنْ قُوّتِكَ لضعفكَ)، ﴿ وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾[هود: 120]، وكقول **المتنبي** (ت354هـ): وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصّداقَةِ ما يَضُرّ وَيُؤلِمُ

وقول الآخر : وَإِنَّكِ مِمَّنْ زَيَّنَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ لِوَجْهٍ زَانَهُ اللَّهُ شائنُ

إعراب : (مِمَّنْ) الأصل : مِنْ مَنْ ؛ فأدغمت النّون في الميم.

مِمَّنْ : مِنْ : حرف جر مبني على السكون، لا محلّ له من الإعراب.

مَنْ : اسمٌ موصولٌ بمعنى (الذين) مبني على السّكون في محل اسم مجرور بـ(مِنْ)، وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلّق بخبر (إنّ) المحذوف.

1-3-**بيانُ الجنس** : وهي تقع كثيراً بعد (ما) و(مهما) الشّرطيتين؛ لما فيهما من إبهام؛ فتأتي بعدهما (مِنْ) ومجرورها تفسيراً لجنس ما تدلاّن عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[فاطر: 02]، وقول **زهير بن أبي سلمى** :

وَمَهْمَا تكنْ عند امْرِئٍ من خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالها تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ

---

[1] - ينظر : النحو الوافي، لعباس حسن: 433/2.

[2] - للاطّلاع أكثر على معانيها بشكل مفصل، ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، وهمع الهوامع، للسيوطي، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، الأزهية في علم الحروف؛ لعلي بن محمد الهروي، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، لعبد الخالق عضيمة.

[3] - ويُقصد به الضمير المتصل؛ كقولك: (أكلت منها) فالهاء في (منها) ضمير متصل مبني في محل اسم مجرور بـ(مِن).

[4] - (مِنْ) تُحَرَّك بالفتح عندما يليها ساكن.

وقد تأتي لبيانِ جنسٍ مبهَمٍ عامٍّ، غَير مقيّد بـ(ما) أو (مهما)، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[الكهف: 31].

4-1-**التّعليل** : وتكون بمعنى (اللام) أو (من أجل)، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: 273]، أي: للتّعفّف وبسببه، ومثله قول الشاعر:

يُغْضِي حَياءً وَيُغضَى من مَهابَتِه   فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

أي: لأجل مهابته.

5-1-**البدل** : وهي التي يصلح في محلّها لفظ (بَدَل)؛ كما في قوله تعالى: ﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: 38]؛ أي: بدل الآخرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾[يونس: 36]، أي: بدل الحقّ.

6-1-**الفصل** : وهي (مِنْ) التي تدخل بين متضادين؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾[البقرة: 220]؛ أي: يفصل بعلمه المفْسِدَ عن المصْلِحِ، ومثله قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[آل عمران: 179].

ومعنى (الفصل) ذكره **ابن مالك** (ت672هـ)، وذهب بعض العلماء **كأبي حيان** (ت745هـ)، **وابن هشام** (ت761هـ)؛ إلى أنّ (الفصلَ) في الآيتين مُستفادٌ من الفعلين (يعلم) (يميز)؛ وعليه تكون (مِن) للابتداء، أو بمعنى (عن)[1].

7-1-**بمعنى (عن)** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾[البقرة: 96]، أي: عن العذاب، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[الزمر: 22]؛ أي: عن ذكر الله.

8-1-**بمعنى (الباء)** : وقد تكون للسّبب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[الرعد: 11]؛ أي: بأمر الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[يوسف: 84]؛ أي: بسبب الحزن.

وقد تكون لغير سبب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾[الشورى: 45]؛ أي: بِطَرْفٍ خفيٍّ.

9-1-**بمعنى (في)** : كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[الجمعة: 09]؛ أي: في يوم الجمعة، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[النّحل: 68]؛ أي: في الجبال، وفي الشّجر، وفي الذي يعرشون (يبنون).

وقيل: (مِنْ) في الآية للتبعيض؛ لأنّها لا تبني في كلّ جبل أو شجر[2].

---

[1] - ينظر: ارتشاف الضرب: 1721، ومغني اللبيب: 161/4، وهمع الهوامع: 214/4.

[2] - ينظر تفسير البحر المحيط: 512/5.

10-1-**بمعنى (على)** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[الأنبياء: 77]؛ أي: على القومِ، ومثله قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[البقرة: 226]؛ أي: يحلفون على ترك نسائهم.

2- معـاني (إلى) :

من معاني (إلى) نذكر :

1-2- **انتهاء الغاية الزّمانية** :كما في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[الإسراء: 78]. وكما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: 280]؛ أي: إلى حين تيسّر الأمور.

2-2- **انتهاء الغاية المكانية** :كما في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[الإسراء:01].

3-2- **مرادفة اللام** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾[الحجرات: 07]؛ أي: حبّبَ لكم، وكَرّهَ لكم.

وكما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾[هود: 23].

4-2- **بمعنى "مع"** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[النساء: 02]؛ أي: (... مع أموالكم)، ومثله قول العرب: (الذّودُ إلى الذّودِ إبلٌ)؛ أي: الذّودُ مع الذّودِ إبلٌ.

5-2- **التّبييـــن** : وهي التي تأتي بعد فعل تعجّبٍ أو اسم تفضيل، يدلان على البُغض أو الحبّ؛ كما في قولنا: (ما أبغضَها إلى قلبه)، وكما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: 08]، وكقوله ﷺ : ((أبغضُ الحلال إلى الله الطّلاقُ)).

هذه أهمّ معاني (إلى)، وهناك شواهد وردت فيها (إلى) ووقع خلاف بين العلماء حول معناها المراد؛ نذكر:

-قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[النساء: 87]، قيل: أنّها بمعنى (في)، وقيل: أنّها لانتهاء الغاية الزّمانية.

-قول **النّابغة الذبياني**: فَـــلاَ تتـرُكَنِّي بالوَعيدِ كأنّني إلى النّاسِ مَطليٌّ بهِ القارُ أجربُ

فقيل: أنّها بمعنى (في)؛ أي: في النّاس، وقيل المعنى : مُبغضاً إلى النّاس، أو مضافاً إلى النّاس.

-قول الشّاعر **أبي كبير الهُذَلِي** : أم لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبابِ، وَذِكرُهُ أشْهَى إِلَيّ من الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

فقيل: أنّها بمعنى (عند)؛ أي: أشهى عندي، وقيل: أنّها بمعنى (التبيين) الذي سبق ذكره.

3- معـاني (عن) :

من معانيها نذكر:

3-1- **المجاوزة** : وهو من أشهر معانيها؛ ومثالها قولهم: (سافرتُ عن البلدِ)، وقوله ﷺ : ((فمَن رغِبَ عنْ سنّتي فليس منّي))؛ أي: جاوزها وابتعدَ عنها، ومنه قوله تعالى: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِه إِلَيْهِم ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُم فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾[النّمل: 28].

3-2- **البَدَل** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾[البقرة: 48]؛ أي: (لا تجزي نفسٌ بدَل نفس)، وكما في الحديث الشّريف: ((صُومِي عنْ أمِّك))، وقول **عمر بن الخطاب** ﷺ : ((أجِبْهُ عنّي يا عبدَ اللهِ))؛ أي: أجبه بدلا عنّي.

3-3- **بمعنى (على)** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾[محمد: 38]؛ أي: على نفسه.

3-4- **التّعليل** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾[هود: 53]؛ أي: (بسبب قولك)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[التوبة: 114]؛ أي: (لأجل موعدة)، ومن شواهد ذلك قول الشّاعر :

يأَبَى الذّكاءُ ويأَبَى أَنَّ شَيخَكُمُ   لَن يُعطِيَ الآنَ عن ضربٍ وتأْديبِ

أي: بسبب الضرب والتأديب.

3-5- **بمعنى (بعد)** : كما في قوله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾[النساء: 46]؛ أي: (بعد مواضعه)؛ بدليل الآية: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنۢ بعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾[المائدة: 41].

ومثاله قول **أبي فراس الحمداني** (ت357هـ) : نُسَلّى عَنكِ، أَنّا عَنْ قَليلٍ   إلى ما صِرتِ في الأُخرى نَصيرُ

أي: بعد قليلٍ.

3-6- **بمعنى (مِنْ)** : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾[الأحقاف: 16]؛ أي: منهم.

4- معـاني (على) :

من معانيها نذكر:

4-1- **الاستعلاء** : ويكون استعلاءً حقيقياً (مقيّداً بمحسوس)؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾[البقرة: 260]، ويكون استعلاءً مجازياً، معنوياً (غير مقيّد بمحسوس؛ كما في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[البقرة: 253].

4-2- **بمعنى (في) الظرفية** : وقد تكون ظرفية زمانية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[البقرة: 184]، وقد تكون ظرفية مكانية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾[الأنعام: 27]؛ أي: في النّار.

4-3- **بمعنى (مع) المصاحَبة** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾[الرعد: 06]، وكقول **أبي الطيب المتنبي** (ت354هـ) : أَرَقٌ عَلى أَرَقٍ وَمِثلِيَ يَأرَقُ وَجوىً يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقرَقُ

4-4- **بمعنى (لام التّعليل)** : كقول الشّاعر :

عَلامَ تقولُ: الرّمحُ يُثقِلُ عَاتقي إذا أنا لم أُطعَنْ إذا الخيلُ كَرّتِ

4-5- **بمعنى (مِنْ)** : كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[المطففين: 02]؛ أي: من النّاسِ.

4-6- **بمعنى (عِنْدَ)** : كما في قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[طه: 10]؛ أي: عند النّار.

5- معـاني (البـاء) :

من معانيها نذكر:

5-1- **الإلصاق** : ويكون حقيقي (وهو الذي يُوصل معنى العامل إلى المجرور به)، كما في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[المائدة: 06]، ويكون مجازي (وهو الذي يُوصل معنى العامل إلى قريب من المجرور به)، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[المطففين: 30].

5-2- **الاستعانة** : وهي الباء الدّاخلة على الآلة التي يتمّ بها الفعل؛ كقولك: (كتبتُ بالقلم)، و(حصَدْتُ بالمنجل)، وكما في قول **عنترة بن شداد** : فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ لَيسَ الكَريمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

ومنه كذلك (باء) البسملة : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ).

5-3- **السّببية** : كقوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾[العنكبوت: 40]؛ أي: بسبب ذنبه.

5-4- **الظّرفية** : وتكون مكانية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾[آل عمران: 123]، أو زمانية؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾[القمر: 34].

5-5- **البـدل** : وهي التي يصحّ مكانها لفظ (بدل)؛ كما في الآيتين:

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾[النساء: 74]؛ أي: (بدل الآخرة).

﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾[البقرة: 61].

5-6- **المجاوزة** : وتكون الباء فيها بمعنى (عن)؛ كما في الآيات :

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[المعارج: 01] ، ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾[الحديد: 12].

﴿ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾[الفرقان: 59] ؛ أي: عنه.

وكما في قول الشّاعر: فإنْ تَسألوني بالنِّســـــاءِ فإنَّني بصيرٌ بأدواءِ النِّســـاء طبيبُ

إذا شاب رأسُ المرْءِ أو قَلَّ مالهُ فليس له من وُدِّهِنَّ نصيـــبُ

5-7- **الاستعلاء** : أي تكون بمعنى (على)؛ كما في الآية التالية :

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[آل عمران: 75]؛ أي: (على قنطار... على دينار)، ومثلها قول الشّاعر :

يَمُرُّونَ بِالدَهنا خِفَافاً عِيابُهُم وَيَخْرُجْنَ مِن دارِينَ بُجْرَ الحَقائِبِ

5-8- **المصاحبة** : وهي التي تكون بمعنى (مع)؛ كما في الآية: ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ [المائدة: 61]؛ أي: (دخلوا بالكفر وخرجوا معه)؛ والمقصود: دخلوا كافرين وخرجوا كافرين.

5-9- **التّعدية** : وهي تجعل الفعل اللازم متعدياً إلى مفعولٍ به غير صريح؛ كقولك: (ذهَبْتُ بِزيدٍ)، وشاهده قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾[البقرة: 17]، فالفعل (ذهب) تعدى هنا بالباء كما يتعدى بهمزة التّعدية في قراءة (أذْهَبَ اللهُ نورَهم).

6- معـاني (فـي) :

من معانيها نذكر :

6-1- **الظّرفية** : وهي نوعان؛ زمانية ومكانية؛ وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ الم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: 1-4]، ومثله قول **المتنبي** (ت354هـ):

في كلّ يَوْمٍ للقَوافي جَوْلَةٌ في قَلْبِهِ ولأُذْنِهِ إصْغَاءُ

وقد تكون (الظرفية) **مجازية**؛ كما في الآيات: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 179]. ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: 84]، ومثله قول **المعرّي** (ت449هـ):

ألاَ في سَبيلِ المجدِ ما أنا فاعِلُ عَفافٌ وإقدامٌ وحَزمٌ ونائِلُ

6-2- **المصاحبة** : وتكون بمعنى (مع)؛ كما في الآيتين:

﴿ فَادْخُلِي فِي عِبادِي، وَادْخُلي جَنَّتي﴾[الفجر: 29-30]، ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم ﴾ [الأعراف: 38]، وفي الآيتين يمكن ردّ معنى (في) للظرفية، كما هو ظاهر.

6-3- **السّببية والتعليل** : فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[المائدة: 91]؛ أي: بسبب الخمر والميسر، ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف: ((أنّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها)).

6-4- **المقايسة** : وهي الدّاخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق؛ للمفاضلة بينهما؛ ومن شواهدها الآيات: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾[الرعد: 26]، ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[التوبة: 38]؛ أي: متاع الآخرة قليل بالقياس إلى متاع الآخرة؛ فالدنيا مفضولة، والآخرة فاضلة.

7- معـاني (الكـــاف) :

من معانيها نذكر :

7-1- **التّشبيه** : وهو أشهر معانيها؛ وشواهده كثيرة؛ نذكر منها: قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[النور: 35]. ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾[إبراهيم: 26].

7-2- **التّعليل** : كما في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾[البقرة: 198]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[القصص: 77].

8- معـاني (الـلاّم) :

ذكر لها العلماء الكثير من المعاني، نذكر منها :

8-1- **الاستحقاق** : وهي اللام التي تقع بين معنى وذات؛ مثل قولك: (الحمدُ للهِ) ؛ فالحمد: اسم معنى، ولفظ الجلالة: اسم للذات الإلهية، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[المطففين: 01].

8-2- **الاختصاص** : وهي اللام الدّاخلة بين ذاتين؛ ولا يراد منها المِلْكِية؛ كقولك: (الصدقاتُ للفقراءِ)، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾[يوسف: 78]؛ والتقدير: (إنّ أباً شيخاً لَـهُ).

8-3- **المِلْك والتّمليك** : لامُ المِلْك كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[الفتح: 04]، ولامُ التّمليك كقولك: (وهبْتُ لِزيدٍ قلماً)، وقوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾[مريم: 50].

8-4- **التّعليل** : وهي اللامُ التي يصلُحُ مكانها (مِن أجل)؛ كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[آل عمران: 96]؛ أي: (من أجل النّاس).

8-5- **لامُ الجحود (توكيد النّفي)** : وهي الدّاخلة لفظاً على فعل مضارع مسبوق بـ(ما كان) أو (لم يكن)، ﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[آل عمران: 179]، وقوله: ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[النساء: 168]. ويكون المضارع منصوباً بـ(أنْ) المضمرة وجوبا، وتكون هذه اللام مؤكّدة للنفي المتقدّم، وزائدة عند الكوفيين[1].

8-6- **بمعنى (إلى) انتهاء الغاية** : كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾[الأنعام: 79]؛ أي : إلى الذي.

[1] - ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام: 1/228-229 ، ونحو العربية، للخطيب وآخرين: 1/159.

7-8- **الاستعلاء (بمعنى "على")** : ويكون استعلاء حقيقي؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾[يونس: 12]، ويكون استعلاء مجازي؛ كما في الآية: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾[الكهف: 100]؛ أي : على الكافرين.

8-8- **بمعنى (في)**: كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾[الأعراف: 187].

9-8- **بمعنى (عند)** : كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾[الحشر: 02]؛ أي: عند أوّل الحشر، ومثله قولهم: (كتبته لخمسٍ خلونا من رمضان).

10-8- **بمعنى (بعد)** : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[الإسراء: 78]؛ أي: بعد دلوك الشّمس، ومثله حديث: ((صُوموا لِرؤيتِه، وافطِروا لِرُؤْيَتِه))؛ أي: بعد رؤيته.

11-8- **بمعنى (عَـنْ)** : كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾[الأعراف: 38]؛ أي: (...عن أولاهم)، ومثله قول **أبي الأسود الدّؤلي** (ت67هـ) :

كَضَرائِرِ الحَسناءِ قُلنَ لِوَجهِها   حَسَــداً وَبَغياً إِنَّــهُ لَدَميـــمُ

أي: عن وجهها.

12-8- **للتّعجّب** : كقول **امرئ القيس** :

فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ   بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدّتْ بِيَذْبُلِ

وقول **خليل مطران** : فيَا لَلْغُرُوبِ وَمَا بهِ مِنْ عِبْرَةٍ   لِلْمُسْتَهَامِ ! وَعِبْرَةٍ لِلرَّائي !

9- معـاني (حتّى) :

ترد (حتى) لمعانٍ مختلفة؛ فقد تكون للجرّ، وقد تكون للعطف، وقد تكون للابتداء، وقد تكون مرادفة لـ(إلاّ) في الاستثناء...إلخ، وما يعنينا هنا هو معاني (حتّى) الجارة؛ والتي نذكر منها:

- **انتهاء الغاية** : منها الزّمانية، وفيها تجرّ (حتى) الاسم الظّاهر الصّريح؛ كقوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر: 05]، وقوله: ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[المؤمنون: 54].

كما تجرّ المصدر المؤوّل؛ والشّاهد قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[يونس: 109]؛ والتّقدير: (إلى أنْ يحكمَ اللهُ)؛ و(أنْ) وما بعدها في تأويل مصدر؛ وهو في محلّ جرّ بـ(حتّى).

أمّا الغاية المكانية؛ فهي كقولهم الشّهير: (أكلْتُ السّمكةَ حتّى رأسِها)[1]، وكقول الشّاعر:

سقى الحيا الأرْض حَتَّى أمْكُنٍ عُزيتْ   لهم قبلاً زال عنها الخيرُ مجْدُودَا

[1] - يقال: (مات سيبويه وفي نفسه شيءٌ من حتّى)، ويقال عن الفرّاء كذلك، وهو كلّه يدلّ على كثرة تخريجات عمل (حتى)؛ بين الجر والنصب والرّفع، وقد كان هذا المثال (أكلت السمكة حتى رأسِها) بجر ورفع ونصب (رأسها) كثير الدوران في طرحهم لأراهم حولها. ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام: 143/1-150.

- **أحرف القسم** :

وهي ثلاثة : (الباء ، الواو ، التاء)

1-**البـاء** : وهي أصل أحرف القسم؛ بدليل جواز إثبات فعل القسم معها؛ فتقول: (أقسم باللهِ لأجتهدَنَّ)، وجواز دخولها على الضّمير؛ فتقول: (بِك لأفعلَنَّ).

2-**الواو** : وهي لا تدخل إلاّ على اسمٍ ظاهرٍ ، ولا يُذكَر معها فعلٌ دالٌ على القسم؛ ومن شواهدها الآيات: ﴿ وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر: 01-02]، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[الشمس: 01].

3-**التـــاء** : وهي حرفٌ يختصّ بالدّخول على لفظ الجلالة ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[الأنبياء: 57].

- **مُـذْ ، مُنذُ** :

وهما حرفان يجرّان الاسم الظاهر الدّال على الزّمان؛ وهذا الحرف له ثلاث حالات:

1- أنْ يكون للزّمن الماضي غير المعدود؛ فيكون بمعنى (مِنْ)؛ كقول الشّاعر:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَعِرفانِ وَرَسمٍ عَفَت آياتُهُ مُنذُ أَزمانِ

وقول الآخر: لِمَنِ الدِّيارُ، بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَينَ مُذْ حِجَجٍ ومُذْ دَهْرِ

2- أن يكون دالاً على الماضي، وهو معدود؛ كقولك: (ما رأيتُهُ مُذْ ثلاثةِ أيّامٍ)

3- أن يكون دالاً على الماضي بمعنى (في) ؛ كقولك: (ما رأيتُهُ مُذْ يومِنا) أي: في يومنا هذا.

- **حروف الجرّ : الأصلية ، الزّائدة ، الشّبيهة بالزّائدة** :

تنقسم حروف الجرّ من حيث الأصلية والزّيادة إلى ثلاثة أنواع؛ وهي :

1- **حروف جرّ الأصلية** : وهي التي لا يُستغنى عنها في الكلام، وتحتاج إلى متعلّق قبلها؛ وهي جميع ما مرّ بنا سابقا، ويمكن أن نمثل لها بقولنا: (أبدأ باسمِ الله).

ويجوز أن يكون المتعلّق شبيهاً بالفعل، أو اسم الفعل؛ مثل: (البارُ بوالديه في الجنّة)، ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[القلم:11]، ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[الفاتحة: 07]، (أنتم أعلمُ بأمور دنياكم)، (حيّ على الصّلاةِ).

أو يكون المتعلّق جامداً مؤوّلاً بمشتق: كقول الشاعر:

أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نَعامَةٌ[1] رَبْداء تجفُلُ مِنْ صفيرِ الصّافرِ

﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾[الأنعام: 03]؛ على معنى (هو العبود).

[1] - أسَدٌ: مؤوّل بجريء ، ونعامة: بجبان.

كما قد يكون المتعلّق محذوفاً مقدّراً بفعلٍ أو شبه الفعل: (الصّابرُ في الجنّةِ).

2- **حروف جرّ الزائدة** : وهي الحروف التي يمكن الاستغناء عنها في الإعراب؛ ولا تحتاج إلى متعلّق قبلها، وأكثرها (الباء) و(مِنْ)، ومن أمثلة ذلك: (بحسبِك دِرهمٌ) ؛ أي: حسبُك درهمٌ.

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[الزمر: 36]؛ أي: (أليس اللهُ كافٍ عبده).

﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[الإسراء: 96]؛ أي: (كفى اللهُ شهيداً بيني وبينكم).

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[فاطر: 03]؛ أي: (هل خالِقٌ غيرُ اللهِ يرزقكم...).

﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾[المائدة: 19]؛ أي: (ما جاءنا بشيرٌ ولا نذيرٌ).

﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾[يوسف: 51]؛ أي: (ما علمنا عليهِ سوءاً).

3- **حروف الجرّ الشبيهة بالزّائدة** : وهي: (رُبَّ) (واو رُبّ) (خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا)

وهي حروفٌ لا تحتاج إلى متعلّق قبلها؛ ولا يمكن الاستغناء عنها؛ فهي تشبه الأصلية من حيث عدم الاستغناء عنها، وتشبه الزّائدة في كونها غير محتاجة إلى متعلّق قبلها. وأمثلتها هي:

قولهم: (رُبَّ حامِلِ عِلْمٍ لا عِلْمَ لَهُ) ، حامل: مبتدأ، وقولهم: (رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ) ؛ رجل: مفعول به.

قول **امرئ القيس** : وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

قول **الحطيئة** : وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ ببيداءَ لَم يَعرِف بِها ساكِنٌ رَسمَا

وقول **جميل بثينة** : رَسمِ دارٍ وَقَفتُ في طَلَلِه كِدتُ أَقضي الحياةَ مِن جَلَلِهْ

والتقدير : رُبَّ رَسْمِ دارٍ...

-**إعراب** : (وليلٍ... أرْخَى)، (رسمِ دارٍ... كِدْتُ)

وليلٍ : الواو "واو" رُبّ؛ حرف جرّ شبيه بالزّائد، و"ليلٍ": اسمٌ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ.

أرْخَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ "ليلٍ".

رَسْمِ : اسمٌ مجرور لفظاً ب(رُبّ) المحذوفة ، مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وهو مضاف.

كِدْتُ أقضي: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه، وجملة (أقضي) في محلّ نصب خبر "كاد"، وجملة (كدت أقضي) في محل رفع خبر المبتدأ "رسم".

– (**خَلَا** ، **عَدَا** ، **حَاشَا**) إذا وردت غير مسبوقة ب(ما) المصدرية، فيجوز فيها أن تكون أفعالاً أو أحرف جرّ شبيهة بالزّائدة ، ولا تعلّق لها بما قبلها من جهة االلّفظ أو الإعراب، وإن كان لها تعلّق به من جهة المعنى.

ومن أمثلة ذلك قول **الأعشى** : خَلَا اللهِ لا أرجُو سِوَاكَ وَإنمَّا أعُدُّ عيالي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا

إعراب: خلا : حرف جرّ مبني على السّكون، لا محلّ له من الإعراب.

اللهِ : اسم الجلالة، مجرور بـ"خلا" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلّق بالفعل "أرجو".

أمّا إذا اقترنت "عدا" "خلا" بـ(ما) المصدرية تعيّن كونهما فعلين ووجب نصب ما بعدهما؛ مثل: (جاءَ الطّلبةُ ما عدا خالداً)، أمّا (حاشا) فلا تسبقها "ما" المصدرية إلاّ نادراً.

ب- الجرُّ بالإضافــة :

الإضافة **"لغة"** هي الإسناد والإلصاق؛ بدليل قول **امرئ القيس**:

فلمّا دخلناه أضَفْنَا ظُهُورَنَا   إلى كُلِّ حَارِيٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ[1]

أمّا تعريف "الإضافة" اصطلاحاً فلها تعريفات متعدّدة؛ أهمّها:

«إسنادُ اسمٍ إلى غيره على سبيل تنزيل الأوّل منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه»[2].

«نسبةٌ بين اسمين على تقدير حرف الجرّ؛ تُوجِب جرّ الثاني منهما دائماً، ويُسمّى الأوّل مضافاً والثاني مضافاً إليه»[3].

والإضافة ثلاثة أنواع؛ هي:

1-ما تكون الإضافة فيه على معنى (مِنْ)؛ وهو الذي يكون "المضاف" جزءاً من المضاف إليه؛ مثل قولنا: (ثوبُ حريرٍ)؛ أي: ثوبٌ مِنْ حَريرٍ. ويُسمَّى هذا النّوع من الإضافة بـ(الإضافة البيانية).

2-ما تكون الإضافة فيه على معنى (في)؛ وهو أنْ يكون "المضاف إليه" ظرفاً للمضاف؛ مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[سبأ: 33]؛ فإنّ "الليل" ظَرْفٌ للمكر، ووقتٌ يقع المكرُ فيه. ويُسمَّى هذا النّوع من الإضافة بـ(الإضافة الظرفية).

3-ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، وتُفيد المِلْكَ أو الاختصاص؛ مثل: (كتابُ محمّدٍ)؛ أي: كتابٌ لمحمّدٍ، (أستاذُ الأدبِ واللغةِ)؛ أي: أستاذٌ للأدبِ واللّغةِ. ويُسمَّى هذا النّوع من الإضافة بـ(الإضافة اللامية).

ويُضيف بعضهم[4] نوعٌ رابع يُسمّيه (الإضافة التّشبيهية)؛ وهي ما كانت على تقدير كاف التشبيه؛ وفيها يضاف المشبّه به إلى المشبّه؛ مثل قولهم: (نثرتْ لُؤلؤَ الدّمعِ على وردِ الخدودِ)؛ فهو يوحي أنّ الدّمع كاللؤلؤ، وأنّ الخدود وردية؛ أو كالورود. ومثل ذلك قول الشّاعر **ابن خفاجة**:

والرِّيحُ تَعبَثُ بالغُصُونِ وقد جَرَى   ذَهَبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ

[1] - أضفنا : أسندنا، الحاريّ: المنسوب إلى الحيرة؛ وأراد "رحالاً" تصنَع بها، مُشطّب: مخطّط، أي: لمّا دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورَنا إلى كلّ رَحْلٍ منسوب إلى الحيرة، مخطط فيه طرائق. ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام: ص342-343.

[2] - المصدر نفسه: ص 343. وينظر: شرح كتاب الحدود في النحو، للفاكهي: ص279.

[3] - جامع الدّروس العربية، لمصطفى الغلاييني: 3/205-206.

[4] - ينظر: المصدر نفسه: 3/207.

أي: الأصيل الذي كالذّهب على الماء الذي كاللجين[1].

-الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية :

تنقسم الإضافة أيضاً إلى معنوية ولفظية؛ **فالمعنوية** ما تُفيد تعريف المضاف أو تخصيصه؛ وضابطها أن يكون (المضاف) غيرَ **وصف** (أي: غير مشتق)، مثل: (كتابُ عليٍّ)، أو يكون (المضاف) وَصْفاً مضافاً إلى غير معموله؛ مثل: (كاتبُ القاضي)، (مأكولُ النّاسِ ومشربُهم وملبوسُهم).

وهذا النّوع يُفيد تعريف المضاف؛ إن كان المضاف إليه معرفة؛ مثل: (هذا كتابُ سعيد)، ويفيد تخصيصه؛ إنْ كان المضاف إليه نكرة؛ مثل: (هذا كتابُ رجُلٍ)، وسُميت (معنوية) لأنّ فائدتها راجعة إلى المعنى؛ من حيث أنّها تُفيد تعريف المضاف أو تخصيصه، وهي تسمّى كذلك إضافة (حقيقية)، وإضافة (محضة)؛ فـ(حقيقية) لأنّ الغرض منها نسبة المضاف إلى المضاف إليه؛ وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة، وسُميت (محضة) لأنّها خاصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه[2].

والإضافة **اللّفظيّة** هي: ما لا تُفيد تعريف المضاف ولا تخصيصَه؛ وإنّما الغرض منها التّخفيف في اللفظ؛ بحذف التّنوين أو نوني التثنية والجمع؛ كما في قوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[المائدة: 95]؛ ففي الآية نرى أنّ لفظ (بالغَ الكعبةِ) أخفّ من (بالغاً الكعبةَ).

وضابطُ –هذا النّوع– أنْ يكون المضاف اسمَ فاعل أو اسم مفعول أو مبالغة أو صفة مشبّهة؛ بشرط أنْ تُضاف هذه الصّفاتُ إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى؛ نحو: (هذا الرّجلُ طالبُ علمٍ)، (رأيتُ رجلاً نصّارَ المظلومِ)، (انصرْ رجلاً مهضومَ الحقِّ)، (عاشرْ رجلاً حسنَ الخلُقِ)؛ والدّليل على بقاء المضاف فيها على تنكيره أنّه قد وُصفَتْ به النّكرة، كما مرّ من أمثلة، وأنّه يقع حالاً؛ والحال لا تكون إلاّ نكرة؛ كقولنا: (جاء خالدٌ باسمَ الثّغرِ)، وأنّه تُباشرُه (رُبّ) وهي لا تباشر إلاّ النّكرات؛ كقول بعضُ العرب وقد انقضى رمضان: (يا رُبّ صائمِهِ لنْ يصومَهُ، ويا رُبّ قائمِه لنْ يقومَه)[3].

وتُسمّى هذه الإضافة أيضاً الإضافة (المجازية)، والإضافة (غير المحضة)؛ فـ(مجازية) لأنّها لغير الغرض الأصلي من الإضافة؛ وإنّما هي للتّخفيف، وأمّا تسميتها (غير المحضة) لأنّها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة؛ بل هي على تقدير الانفصال؛ ألا ترى أنّك تستطيع أنْ تقول الأمثلة السّابقة على الشّكل: (هذا رجلٌ طالبٌ علماً)، (رأيتُ رجلاً نصّاراً للمظلومِ)، (انصرْ رجلاً مهضوماً حقُّهُ)، (عاشرْ رجلاً حسناً خُلُقَهُ).

-بعض أحكام المضاف والمضاف إليه :

1-يجب تقديم المضاف على المضاف إليه.

---

[1] - الأصيل: الوقت بعد العصر حين تصفرّ الشّمس؛ فيشبه لون أشعتها لون الذهب، واللّجين: الفضّة.
[2] - ينظر: جامع الدّروس العربية (مصدر سابق): 208/3.
[3] - ينظر: المصدر نفسه: 208/3-209.

2-المضاف إليه يكون مجروراً بالإضافة، أمّا المضاف فيُعرَب بحسب موقعه في الجملة.

3-تُحذَف نونا المثنى وجمع المذكّر السالم منَ المضاف؛ مثل: أقبلَ الحارسان إلينا ـــــ(أقبلَ حارسا الجامعةِ) .

4-تجريد المضاف من (أل) التّعريف؛ إذا كانت الإضافة معنوية؛ فلا يُقال: (الكتابُ الأستاذ)، وأمّا الإضافة اللفظية فيجوز دُخول (أل) على المضاف؛ بشرط أنْ يكون مثنى أو جمعَ مذكّرٍ سالماً؛ مثل: (المُكرِمَا عليٍّ)، (المُكرِمُو عليٍّ).

5-يُحذَف التّنوين من الاسم المنوّن عند إضافته؛ مثل: كتابٌ ـــــ(كتابُ الطّالبِ).

6-غالباً لا يُفصَل بين المضاف والمضاف إليه؛ سواء باسم ظاهر أو بضمير أو بما سوى ذلك؛ لأنّهما بمنزلة الكلمة الواحدة.

7-قد يَكتسبُ (المضاف) التّأنيثَ أوِ التّذكيرَ من (المضاف إليه)؛ بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه، وإقامة المضاف إليه مقامه؛ مثل قول **المجنون** :

وما حُبُّ الدّيارِ شَغَفنَ قلبِي ولكنْ حُبُّ من سَكَنَ الدّيارا

والأولى مراعاة المضاف؛ فيقول: (وما حُبُّ الدّيارِ شَغَف قلبِي).

8-لا يُضافُ الاسمُ إلى مرادفه، ولا موصوف إلى صفته؛ فلا يُقال: (ليثُ أسدٍ)، (رجلُ فاضلٍ)، أمّا إضافة الصّفة إلى الموصوف فجائزة؛ بشرط أن يصحّ تقدير (مِنْ) بينهما؛ مثل: (كرامُ النّاسِ)، (عظائمُ الأمورِ).

9-إذا أمِنُوا الالتباسَ والإبهامَ حذفوا (المضافَ) وأقاموا (المضاف إليه) مقامَه، وأعربوه بإعرابه؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾[يوسف: 82]؛ والتّقدير: (واسأل أهلَ القريةِ وأصحابَ العيرِ).

10-قد يكون في الكلام مضافان اثنان، فيُحذَف المضاف الثّاني استغناءً عنه بالأوّل؛ مثل قولهم: (ما كُلُّ سوداءَ تمرةٌ، ولا بيضاءَ شحمةٌ)؛ ف(بيضاء): مضافٌ إلى مضافٍ محذوفٍ.